السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا قبل عام 2022

م. م. امجد خلف عبدالكريم

جامعة الانبار – مركز الدراسات الاستراتيجية

amjad.kh@uoanbar.edu.iq

تاريخ الاستلام 2025/5/28 تاريخ القبول 2025/6/12 تاريخ النشر 2025/6/22

الملخص:

قادت المواجهة بين القطبين المتصارعين، القطب الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي والقطب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتصار القيم الليبرالية، والتحول في النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة، وتفكك الاتحاد السوفيتي الذي أصبح يواجه معضلات كبيرة بانهيار مؤسساته، وتزايد الحركات المطالبة بالانفصال التي تمخض عنها استقلال أوكرانيا. وكون روسيا هي الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، فقد حاولت جاهدة الحفاظ على التماسك والترابط بينها وبين جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، وهذا ما جعل العالم يشهد جدلا كبيرا بين الشرق والغرب حول أوكرانيا كونها تحتل موقعا استراتيجيا هاما بين روسيا والدول الأوروبية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تشكل اداة لزعزعة مكانة روسيا في إقليمها الامر الذي دفع روسيا الى ان تسلط الضوء على اوكرانيا فروسيا تدرك جيدا أن أوكرانيا تمثل جوهر المصالح الاستراتيجية لروسيا، وأن مشكلتها الكبرى مع ما تطلق عليه "الخارج القريب"، وهذا ما يفسر تخوف روسيا من وصول الغرب إلى جوارها القريب كما تمثل أوكرانيا الحصن الذي يفصل روسيا على الغرب.

الكلمات المفتاحية: روسيا، اوكرانيا، السياسة الخارجية، الاتحاد السوفيتي، الحرب الباردة.

Russian foreign policy towards Ukraine before 2022

Mr. Amjad Khalaf Abdul Karim

University of Anbar- Center for Strategic Studies

Abstract:

The confrontation between the two opposing poles—the communist pole led by the Soviet Union and the capitalist pole led by the United States—ended with the triumph of liberal values. The international system

shifted from a bipolar system to a unipolar system led by the United States. The Soviet Union disintegrated, and faced major dilemmas with the collapse of its institutions and the rise of secessionist movements, which led to Ukraine's independence. As the legitimate heir to the Soviet Union, Russia has striven to maintain cohesion and interconnectedness with the former Soviet republics. This has led to a major debate between East and West over Ukraine, given its strategic location between Russia and the European countries that the United States has used as a tool to undermine Russia's position in its region. This has prompted Russia to focus its attention on Ukraine. Russia is well aware that Ukraine represents the core of Russia's strategic interests, and that its greatest problem lies with what it calls its "near abroad." This explains Russia's fear of the West's reach into its immediate neighborhood, just as Ukraine represents the bulwark separating Russia from the West.

Keywords: Russia, Ukraine, foreign policy, Soviet Union, Cold War.

المقدمة:

أدت نهاية المواجهة بين القطبين المتصارعين، القطب الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي والقطب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتصار القيم الليبرالية، وانتقال النظام من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية بقيادة اميركا، وتفكك الاتحاد السوفيتي الذي أصبح يواجه معضلات كبيرة بانهيار مؤسساته، وتزايد الحركات المطالبة بالانفصال التي انجر عنها استقلال أوكرانيا. وكون روسيا هي الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، فقد حاولت جاهدة الحفاظ على التماسك والترابط بينها وبين جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، وهذا ما جعل العالم يشهد جدلا كبيرا بين الشرق والغرب حول أوكرانيا كونها تحتل موقعا استراتيجيا هاما بين روسيا والدول الأوروبية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية كأداة لزعزعة مكانة روسيا في إقليمها الامر الذي دفع روسيا الى ان تسلط الضوء على اوكرانيا فروسيا تدرك جيدا أن أوكرانيا تمثل جوهر المصالح الاستراتيجية لروسيا، وأن مشكلتها الكبرى مع ما تطلق عليه "الخارج القريب"، وهذا ما يفسر تخوف روسيا من وصول الغرب إلى جوارها القريب كما تمثل أوكرانيا الحصن الذي يفصل روسيا على الغرب. وفي المقابل ترجم الغرب جملة مصالحه في أوكرانيا بمشاريع الشراكة ومحاولة تقليص نفوذ روسيا في أوكرانيا. لذلك كانت اوكرانيا تثير مخاوف الولايات المتحدة الامريكية وروسيا حيث كانت تعتقد

الولايات المتحدة الامريكية انه من الممكن ان تعود روسيا وان أي تواجد للروس في المنطقة سيؤثر على عملية التوازن والتي يمكن ان تؤثر على حلفاء اميركا وبشكل خاص الاتحاد الاوربي، اما روسيا فقدد كانت متوترة وقلقة من انضمام اوكرانيا للاتحاد الاوربي او عقد الشراكة مع الولايات المتحدة، لذلك نلاحظ ان روسيا وامريكا في حالة توتر وقلق مستمر كلا يسعى لمصالحه في اوكرانيا، الامر الذي دفع روسيا الى تقديم كل ما بوسعها من اجل السيطرة على ما اسمته بالجوار القريب.

اشكالية الدراسة: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ايقنت روسيا انها في عزلة عن العالم الخارجي الى جانب المشاكل الداخلية التي بدأت تواجهها روسيا، بالإضافة الى الكثير من المشاكل الخارجية، اذ أصبحت العلاقة الدولية معقدة وتداخلا في كافة المجالات، هنا لابد من طرح بعض الأسئلة التي تعتبر ذات أهمية وهي: ما الذي تسعى اليه روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي؟ وما غايتها من الاندفاع نحو الجوار القريب؟ وهل تقف مصالحها على تبني العلاقة مع دول الجوار (جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا) وخاصة أوكرانيا؟ وما مدى إمكانية الدور الروسي في أوكرانيا؟ من خلال دراستنا لهذا الموضوع سنحاول التوصل الى ان روسيا حققت ذلك ام لا.

الفرضية: ان تتضمن السياسة الخارجية الروسية عدة عوامل تتراوح بين التحديد الدقيق للأهداف والوسائل بما يخدم مصالحها في هذا الاتجاه، وفي محاولة للإجابة على الاسئلة التي طرحت، ان روسيا تسعى الى ان تبقى قوى عالمية والمسيطر الاول في المنطقة ولكن في الحقيقة نلاحظ ان ذلك الامر قد واجه تدخلات من قبل الغرب والولايات المتحدة الامريكية وخصوصا في سياستها تجاه اوكرانية حتى فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات اقتصادية على روسيا فهي تعاني منها ليومنا هذا.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

1- المنهج التاريخي: الذي يساعدنا على تتبع العلاقات التاريخية لروسيا مع دول الجوار.

2- المنهج الوصفي (التحليلي): لوصف الظاهرة بكل ابعادها وجوانبها المختلفة وتفسيرها للوصول الى اسبابها ومسبباتها، وعلاقتها ببعض المتغيرات المؤثرة في توجيهها، للوصول الى نتائج يمكن تفسيرها وتعميمها بطريقة موضوعية.

تقسيمات الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث، المبحث الاول السياسة الخارجية الروسية دراسة تاريخية وتضم مطلبين، المطلب الاول: متغيرات السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الباردة، اما المطلب الثاني: السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين. اما المبحث الثاني: المتغيرات المؤثرة بالسياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا، ويتكون من مطلبين المطلب الاول: سياسة روسيا الخارجية تجاه اوكرانيا، اما المطلب الثاني: تأثير الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الامريكية (حلف الشمال الاطلسي). اما المبحث الثالث والاخير هو: مستقبل السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا، حيث كان المطلب الاول: استمرار الوضع القائم، اما المطلب الثاني: سيناريو التغيير.

المبحث الأول: السياسة الخارجية الروسية

تعد السياسة الخارجية لأي دولة تعبيرا على مصالحها القومية في اطار علاقاتها الخارجية، حيث جاء في تعريف البروفيسور " كريستوفور هيل " للسياسة الخارجية في كتابه تحول السياسات في السياسة الخارجية في 2003 بانها: (مجموعة العلاقات الخارجية الرسمية التي ينتجها فاعل مستقل غالبا ما يكون دولة على مستوى العلاقات الدولية)[1]. ومن خلال تعريفه يتضح ان السياسة الخارجية هي محصلة كل السلوكيات والقرارات التي يتم تبنيها من طرف فاعل دولي ويختص بصنع واتخاذ هذه القرارات أجهزة رسمية تناط لها مهمة ذلك انطلاقا من ان لها صلاحية اتخاذ قرارات ذات قوة الزامية، وشرعية التمثيل على المستوى الخارجي، بهدف تجسيد المصلحة الوطنية والدفاع عنها.

لقد ظهرت روسيا الاتحادية مباشرتا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، كأكبر الجمهوريات المستقلة من حيت المساحة، السكان، الناتج القومي والقوة العسكرية، لذلك لم يتردد قادة دول كومنولث الدول المستقلة في الاتفاق على إعطاء روسيا مقعد الاتحاد السوفيتي السابق في مجلس الامن[2].

المطلب الأول: متغيرات السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الباردة

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، اصبحت روسيا في عزلة عن العالم إضافة الى الكثير من المشاكل الداخلية، بسبب الأوضاع الدولية المتواترة، وبسبب التطورات والتحولات التي عملت على تغيير المفاهيم، إذ أصبحت العلاقات الدولية أكثر تعقيدا[3]. حيث شملت هذه التغيرات أسس النظام الدولي، اذ اعتبرت بداية جديدة لتحديات تواجه روسيا في سياتها تجاه العالم الخارجي، وتراجعت

استراتيجيات واخرى تقدمت، جعلت العالم يشهد تقسيمات جديدة ومتغيرات لابد من رويا ان تستعيد حساباتها على صعيد تلك الاحداث التي تركت انعكاس سلبي على السياسة الخارجية لدولتها[4].

وعند الانتهاء من الحرب الباردة وظهور متغيرات جديدة في النظام الدولي، إضافة إلى المشاكل الداخلية لروسيا، (أثرت كلها في مكانة روسيا دولياً، وفرضت على سياستها الخارجية معطيات جديدة، لزم التكيف معها وإدارتها بما يحقق بعض المكاسب، ويحفظ بعض المصالح الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية. ولهذا وجب على صنّاع السياسة الخارجية، الأخذ بهذه المعطيات الدولية والظروف الداخلية والخارجية في الاعتبار عند تحديد مختلف التوجهات الكبرى الهادفة إلى بناء سياسة روسيا الخارجية خصوصاً ما يحقق المصلحة المطلوبة الاقتصادية والأمنية بخاصة وكان يلتسين من أنصار الاتجاه الغربي الذي يرى أن روسيا دولة غربية، فكانت توجهاته متوافقة والسياسات الخارجية الأوروبية والأمريكية بخاصة)[5]. وبذلك يمكن الوقوف على اهم النظريات التي اعتمدت عليها السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة وهي: المدرسة الواقعية، والمدرسة الليبرالية والبنائية، اما أصحاب النظرية الواقعية والتي تقوم على مبدأ ان الديموقراطيات المتقدمة صارت تشكل المحور الاقتصادي والعسكري لعالمنا ويؤمن انصار هذا التيار ان روسيا بجميع خصائصها المميزة تواجه خيارين اما الاندماج في المجتمع الديمقراطي او الانعزال عن العالم، في حين ان الليبراليين نجد ان توجهاتهم في سياسة التفكير الجديد الذي جاء بها " غورباتشوف " توازن المصالح بدل توازن القوى، مبدا الامن الجماعي، الاعتماد المتبادل حيث يرى أصحاب هذه النظرية ان مستقبل روسيا يكون في الانضمام الى حلف امن وجار قوي فالخيار الأكثر امنا لروسيا هو التحالف الوثيق مع الاتحاد الأوربي وحلف الناتو واتباع الاقتصاد الغربي وتحديد مسافات متقاربة مع واشنطن والاتحاد الأوربي من اجل الاهتمام بالمشاكل الداخلية وتعزيز موقفها الدولي في نفس الوقت، لان روسيا تاريخيا تنتمي الى الحضارة الغربية المسيحية، لذلك فهم يدعمون الانتماء الغربي للهوية الروسية والذي يساعد على اندماج روسيا الى اوروبا ويرى أصحاب النظرية أيضا على روسيا تخفيض النشاطات العالمية ورفض السياسة الامبريالية والأيديولوجية لأنه سيفتح مجالا للإصلاحات الداخلية، وقد هيمنت هذه المدرسة في عهد الرئيس يلتسن[6]. اما من ناحية المدرسة البنائية فقد تمثلت في العودة الى اتجاهات الجدل التاريخي حول الهوية الروسية هل هي اوربية ام اسيوية،

ويمكن التذكير بالشعار الرسمي لروسيا القيصرية والذي كان يمثل نسرا ذو راسين واحد ينظر باتجاه الشرق والأخر باتجاه الغرب اوروبا[7].

كانت من اهم المتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الروسية هي متغيرات البيئة الداخلية ومتغيرات خارجية، ومن بين متغيرات البيئة الداخلية، المتغيرات السياسية والتي تساعد على فهم ما تم تغييره والعمل عليه في هياكل السياسة المحلية الرسمية الخاصة باتخاذ القرارات، وكذلك فهم مدى تأثير هذه المتغيرات على سياسة روسيا الخارجية ومعرفة الجهات المسؤولة عن اتخاذ القرارات الخارجية، ومن ثم تأتي المتغيرات المجتمعية التي تعد من بين المتغيرات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية، والتي تضم مجموعة العناصر المادية للقوة كالنظام الاجتماعي[8]. كما ان للعوامل الثقافية مدى واسع من التأثير على السياسة الخارجية من الافكار والقيم والتقاليد والاعراف وما يتعلق بالسلوك السياسي[9]. اما من ناحية الثقافة الخاصة بالسياسة الروسية فتنطلق من زاويتين، أولهما: الصراع من اجل الدور الروسي الجديد خاصة فيما يتعلق بأزمة الهوية، اما الثانية: فن التعامل وثقافة السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها مع العالم الخارجي[10]. حيث يتطلب فهم السياسة الخارجية تحديد بنية النظام الدولي الذي تتفاعل وتتصرف في اطارها الوحدات السياسية حيث تتضمن هذه البيئة اليات لتوزيع القدرات والقوة بين فواعله لذلك تؤثر طبيعة النظام على درجة حرية التصرف في السياسة الخارجية الروسية [11].

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين

بعد عام 2000 م وصلت روسيا عل صعيد الدولة والمجتمع الى حدود متدنية من الانهيار، وانتقلت من دولة رئيسة الى دولة تتبع الاوامر والقرارات الخارجية، وفي ظل هذه الظروف والضغوط الدولية العصيبة، حدث تغير في السلطة بوصول (فلاديمير بوتين)[12] إلى سدة الحكم، فأحدث تغيير في كافة المجالات وفي السياسة الداخلية والخارجية لروسيا وفي دورها علي المستوى العالمي وأشارت المرحلة إلي عهد مختلف في تاريخ السياسة الروسية من اجل تحقيق ما تطمح له روسيا ومن اجل استعادة المكانة التي كانت تحظى بها، وإعادة مكانتها العالمية، مما اضاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هذه السياسة اضافات جديدة اكثر برغماتية تعلم جيدا الموقع الملائم والأدوار التي على روسيا أن تؤديها علي الساحة الدولية، اذ تطلب الامر الاهتمام بالداخل الروسي

اولا، كون التداخل بين السياسة الداخلية والخارجية لا ينتهي بلا احداهما مكملة للأخرى، فبدأ بمحاربة المافيات وعصائب الفساد المالي والاداري، وعمل على إعادة بناء الاقتصاد الروسي والاستقرار السياسي والاجتماعي من اجل تحقيق الانسجام داخل مجتمع روسيا ليساند السياسة الخارجية الجديدة، لذ فقد امتازت سياسة بوتين بالبراغماتية، أي إعطاء الاهمية للمصالح القومية والابتعاد عن النظرة الواقعية[13].

أولويات السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين:

1- المرحلة الأولى (2000-2004):

لقد بدأت هذه الملامح من التغييرات في الداخل الروسي قبل تعيين الرئيس فلاديمير بوتين، ولعل ابرز ما دعى للاهتمام به هو تطوير العلاقات مع دول الغرب واعتمد بذلك على خيار الاستمرارية مع دبلوماسية يلتسن حيث كان يدعو كبار المسؤولين الغربيين أمثال اللورد جورج روبرتسون الأمين العام لحلف الناتو (سابقا) في محاولات تدعوا الى استعادة العلاقات مع هذا الحلف وهذا على الرغم من المعاضة من قبل الجيش على التقارب هذا، كذلك دعا رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير الى سان بطرسبورغ واقنعه من اجل إقامة العلاقات بين روسيا والغرب والى إعادة الثقة التي امحتها طائرات حلف الأطلسي مع هجومها على كوسوفو 1999م، هذا وقد سعى الخطاب الرسمي الى الترويج (لفكرة " العالم متعدد الأقطاب " التي جاء بها يفغيني بريماكوف مع مراعاة عدم اثارة توترات مع الغرب)[14].

2- المرحلة الثانية (2004-2008):

حيث تميزت هذه المرحلة بالتدهور بين الغرب وروسيا ذلك بسبب التشابك في العديد من العوامل والظروف منها التناقضات الواضحة في الداخل للمجتمعات الغربية خصوصا في مسالة دعم روسيا واعتبارها دولة غربية، وخيبة امل موسكو بشان مدى صدق نوايا العواصم الغربية في مرافقة ودعم التحولات في روسيا وكذلك الحروب الامريكية في العراق والقلق الأمريكي الرسمي من تنامي القوة الروسية وانتهاكها لحقوق الملكية الخاصة، واتباعها سياسات حمائية حيث اتهم بوتين بانه رئيس شيوعي بثوب ليبرالي، ومعاد للاقتصاد الحر، بالإضافة الى الاتهامات الموجهة لروسيا على انها " نظام استبدادي تسلطي " وان النظام الديمقراطي في روسيا لم يحقق التوازن الضروري بين السلطات

التشريعية والتنفيذية والقضائية، وان روسيا غير مستقرة داخليا، ولعل كل هذه التوترات التي وجهت لروسيا تم اخذها بعين الاعتبار اثناء وضع السياسة الخارجية الجديدة لروسيا، وكان ذلك في اجتماع للرئيس بوتين مع السفراء الروس في كل العالم بتاريخ 12 تموز 2004 وضع فيه الاستراتيجية الروسية في السياسة الخارجية وهذه الاستراتيجية تضمنت [15]:

- العمل على جعل السياسة الخارجية أداة من أدوات التطوير في البلاد.
- ان من اولويات السياسة الخارجية الروسية هو اقامة العلاقات مع دول الجوار.
- اهمية إقامة علاقات متبادلة مع اوروبا وحلف الشمال الاطلسي (الناتو).
- حاجة روسيا الى الشراكة مع الولايات المتحدة.
- التعاون العام مع دول الساحل الاسيوي من المحيط الهادي من اجل تطوير سيبيريا.

3- المرحلة الثالثة (2012-2014) فترة العهدة الثالثة:

يمكن القول ان اهم اهداف السياسة الخارجية في تلك المرحل تتمثل فيما يأتي [16]:

- ❖ إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية، والتأكيد على اهمية استعادة المكانة الدولية والعالمية لروسيا والعمل على انهاء الانفراد الامريكي واحلال التعددية القطبية وذلك من خلال وضع الخطط الاستراتيجية التي تحقق ذلك.
- ❖ العمل على اقامة العلاقات مع كل من الهند والصين وايران.
- ❖ التعاون من اجل السلام في المنطقة.
- ❖ الواقعية في التفكير والعمل على زيادة التعاون مع دول الكومنلث.
- ❖ نشر القواعد الروسية في كل دول الاتحاد السوفيتي السابق.
- ❖ دعم الاستقرار السياسية والديمقراطية.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة بالسياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا

ان سياسة روسيا في شبه جزيرة القرم تقوم وفق معطيات او متغيرات داخلية وخارجية، ويرى الكرملين انه يجب ان يسيطر أولا على ما يسميه "بالجوار القريب " اذا رادت روسيا ان تستعيد مكانتها كقوة عالمية، ويشمل الجوار القريب الدول التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام

1991، فيما يتعلق بالرمزية السياسية فان أوكرانيا تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا، لان استقلالها كان عاملا حسما في انقراض الاتحاد السوفيتي كفاعل سياسي في المنظومة الدولية[17].

المطلب الأول: سياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا

ان روسيا تعيش جدلا تاريخيا حول هويتها حيث لم تحدد هويتها بعد، وبعد 1991، بدأ يظهر إعادة انبعاث الهويتين في سياسة روسيا الخارجية، اذ تراوحت بين توجهين التوجه الأول: توجه اوربي اطلنطي والتوجه الثاني: اوراسي جديد، وقد سيطر التوجه الأول في عهد "بوريس يلتسن " منذ نهاية 1991 وحتى نهاية 1995، الذي سعى لأدماج روسيا مع الحضارة الغربية، اما التوجه الثاني الاوراسي فقد تأكد مع تعيين "بريماكوف " بمنصب وزير الخارجية 1996، ومن ثم رئيسا للوزراء حتى 1999، حيث ظهر مبدا بريما كوف في السياسة الخارجية الروسية حيث يشمل المحاور الاتية [18]:

1- معارضة توسع الحلف الأطلسي في دولة الكتلة السوفيتية المنتهية.

2- انشاء نظام عالمي يقوم على التعددية القطبية.

3- الدفاع عن دور الأمم المتحدة.

ومنذ استلام الرئيس "فلاديمير بوتين " رئاسة روسيا في 2000 وحتى وقتنا الحاضر استقرت روسيا بين المزج بين التوجهين الأورو-اطلنطي والاوراسي الجديد، فروسيا تركز في سياستها الخارجية على جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا والمنطقة الاوراسية حيث تسعى دائما الى تكوين علاقات جديدة مع هذه الدول، كما تسعى الى تقليص النفوذ الغربي والامريكي خاصة في المنطقة لما يشكله من تهديدات خطيرة على روسيا ومصالحها في المنطقة، فروسيا تعير اهتماما كبيرا لهذه الدول وخاصة أوكرانيا كونها ترتبط بها ارتباطا تاريخيا وجغرافيا واقتصاديا وحضاريا[19]. وما تمثله أوكرانيا من مكانا وموقعا استراتيجيا مهما في رقعة الشطرنج الاوراسية، وبالتالي هي دولة محورية في الجغرافيا السياسية لأنه وجودها ذاته كدولة مستقلة يساعد على تحويل او تغير موقف روسيا الاتحادية وهكذا فان روسيا الاتحادية بدون أوكرانيا لا تشكل امبراطورية اوراسية[20]. روسيا تريد العودة الى حدودها قبل 1991، ولا يمكن ان تستغني عن أوكرانيا، لأنها تعتبرها لاعب أساسي وجوهري فوجود شبه جزيرة القرم في أوكرانيا يعتبر سبب رئيسي لاهتمام روسيا بأوكرانيا فمن يسيطر

على القرم يسيطر على البحر الأسود، كما ان روسيا لن تستغني عن ما تعتبره موروثا شرعيا بالنسبة لها بحكم ان أوكرانيا وشبه جزيرة القرم كانتا تابعتين للاتحاد السوفيتي سابقا، ولما تمثله أوكرانيا من مأوى رئيسي لشبكة الانابيب التي تنقل الغاز الروسي الى أوربا، كما تعتبر همزة وصل بين أوربا وروسيا، كما تريد السيطرة عليها من اجل استعادة مكانتها العالمية[21]. كل ما تريده روسيا هو ان تسيطر على قاعدة سيفاستيبول كذلك من اجل منع أوكرانيا من السقوط في أحضان الاتحاد الأوربي او الحلف الأطلسي[22].

ازمة القرم:

تعتبر أوكرانيا اليوم مركز للأزمة العالمية الجديدة التي تدور بين روسيا والغرب، فمنذ استقلال أوكرانيا 1991 م عن الاتحاد السوفييتي وهي محط أنظار للقوى العالمية الكبرى، وذلك ما يعود للموقع الاستراتيجي الهام الذي تحتله أوكرانيا وتخوف روسيا من وصول الغرب إلى أوكرانيا وبالتالي ستفقد الدولة العازلة بينها وبين الغرب .فأوكرانيا تمثل اللعبة التي يتصارع من أجلها الأقوياء وهذا ما عكسته الأزمة الأوكرانية التي ظهرت بوادرها في نهاية العام 2013 م وانفجرت في العام2014 [23].

ترجع الأزمة الأوكرانية الحالية إلى جملة من الاسباب التي فجرت الأوضاع في أوكرانيا فالعالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بالنسبة للجمهوريات التابعة له سابقا هو بمثابة المعادلة المعقدة والصعبة كون هذه الدول المستقلة حديثا تكن الولاء لروسيا لكن انتماءها للغرب لتظل بين المحكين الروسي والغربي، ففي العام 2004 م عرفت أوكرانيا أحداث مفاجئة التي صاحبت تغيير نظام الحكم في أوكرانيا والتي عرفت "بالثورة البرتقالية" التي كانت نتيجة للتنافس الروسي الغربي الذي ترجمه المرشحين للانتخابات الرئاسية في أوكرانيا "فيكتور يوتشينكو" الموالي للغرب الذي يحمل برنامجه الانتخابي فكرة الاندماج الأوروبي، و"فيكتور يانوكوفيتش" الموالي لروسيا الذي يحمل برنامجه الانتخابي توثيق التعاون مع الجارة روسيا[24]. ومن هنا بدأت بوادر الانقسام تظهر في أوكرانيا حيث أن أوكرانيا الغربية تمثل "الهوية الوطنية الحديثة"، وتمثل أوكرانيا الشرقية الماضي الشيوعي الأوليغارشي (حكم القلة) "الهوية الروسية الصغيرة" وقد تم إلغاء نتائج الانتخابات التي فاز فيها "يانوكوفيتش" بسبب التلاعب في عملية الاقتراع وخروج الجماهير للشوارع تحمل لافتات برتقالية وتحت ضغط الشارع تم إعادة الانتخابات التي فاز فيها "يوتشينكو" الموالي للغرب التي اعتبرتها

روسيا مؤامرة كما ألقت روسيا اللوم على الغرب لتدخله في الشؤون الداخلية لاوكرانيا[25]. بدأت وقائع الأزمة الأوكرانية الحالية في 2013 احتجاج على اثر الرفض من " يانوكوفيتش" على التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الأوروبي فالفشل الاقتصادي الذي تعاني منه أوكرانيا هو الذي دفع بالاتحاد الأوروبي إلى عرض الشراكة على أوكرانيا، الامر الذي دفع " بوتين " الى تقديم المساعدات المالية لوقف تلك الشراكة لكن ذلك من غير جدوى[26]. على ضوء الحراك الشعبي الداخلي والاضطرابات التي اندلعت في او كرانيا قامت روسيا ببث دعايتها للروس المتواجدين في القرم، فقد جاء التدخل الروسي بهدف معلن وهو حماية الأغلبية الروسية في شبه الجزيرة[27]. حيث دعا برلمان القرم إلى إجراء استفتاء حول مصير شبه جزيرة القرم في 16 مارس 2014 وأجري الاستفتاء فعلا، (حيث أعلنت اللجنة الانتخابية في القرم أن نتائج الاستفتاء كانت لصالح روسيا حيث وصلت نسبة المؤيدين لانضمام الجمهورية إلى روسيا 96.77 % إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي رفضوا الاعتراف بنتائج استفتاء شبه جزيرة القرم، ومن هنا ذهب الغرب إلى تصعيد التهديدات بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا والتي تعاني منها ليومنا هذا)[28].

المطلب الثاني: تأثير الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الامريكية (حلف الشمال الأطلسي)

إن العلاقات الروسية الأمريكية عرفت تأرجحا كبيرا بين التنافس تارة والتعاون تارة أخرى، حيث لا تزال هذه العلاقات تشكل تأثيرا كبيرا على النظام الدولي ومستقبله، فبعد نهاية الحرب الباردة التي شهد أوج التنافس والصراع بين الكتلتين، عرفت العلاقات الروسية الأمريكية نوعا من الانكماش والفتور، خاصة اتجاه القضايا المتعلقة بمناطق النفوذ، إلا أن هذا لا يعني غياب التعاون بين الكتلتين في بعض المجالات وهذا ما أظهرته لنا الأزمة الأوكرانية التي كانت بمثابة ساحة للتنافس الروسي الأمريكي فخروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة وانفرادها بزعامة العالم تحت شعار هيمنة القيم الليبرالية، لم يرق أبدا لروسيا التي ترى نفسها قادرة على الصمود في وجه أمركة العالم ومواجهتها، على الرغم من وجود تعاون بين أمريكا وروسيا في مجال الأمن الطاقي الوقودي، بحكم أن روسيا من أكبر منتجي المحروقات في العالم، والولايات المتحدة بوصفها من أكبر مستهلكي تلك المحروقات كما يشكل الميدان النووي وقضية انتشار السلاح النووي من بين الأمور الأساسية للتعاون

بينهما بالإضافة إلى ذلك باتت مكافحة الإرهاب بعد الحادي عشر من سبتمبر إحدى المشاكل العالمية التي تطلبت تضافر جهود روسيا وأمريكا إلا أن هذا لا يعني أن مصالح روسيا ومصالح أمريكا ستتطابق تماما، وهو الأمر الذي أشار له أحد السياسيين "على الرغم من مستوى التعاون الذي تم التوصل إليه بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، فان سياسات البلدين ليست متطابقة، ولا يمكن أن تكون كذلك[29]. وهذا فعلا ما أوضحته مجريات الأزمة في أوكرانيا حين طغت على سياسة روسيا الخارجية طابع القومية ومحاولات روسيا إثبات قدرتها على حل مشاكل خارجها القريب وهذا ما جعلها أقل تعاونا مع الغرب، إن مجريات الأزمة الأوكرانية اليوم تجري في أشد المناطق حساسية بالنسبة لروسيا أو بالتحديد بالنسبة لبوتين الذي ركز في سياسته على المنطقة الأوراسية وبالتحديد على دول الاتحاد السوفيتي سابقا[30]. فروسيا تسعى إلى عودة الإمبراطورية الروسية من خلال شل جميع المحاولات الغربية الرامية إلى عزل روسيا عن خارجها القريب فعلى الرغم من أن روسيا تصف الغرب بأنه الحليف الطبيعي لروسيا إلا أن اهتمامها الأساسي ينصب على علاقاتها التحالفية مع الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي سابقا فخلال فترة حكم **بوتين** حاول تقوية علاقاته مع دول الكومنولث المستقلة، وكذلك على الدول التي شعوبها من أصول سلافية حيث تعتبر منطقة نفوذ روسية تقليدية، كما تسعى السياسة الخارجية الروسية الحديثة الإبقاء على هذا النفوذ وتقويته، من خلال تقوية أواصر الصداقة والشراكة الاقتصادية [31]. أنشئت لجنة الناتو – اوكرانيا بموجب ميثاق الشراكة المميزة لسنة 1997 م ما بين الحلف الأطلسي وأوكرانية وهي تجتمع للتشاور حول الشؤون السياسية والأمنية وتفادي النزاعات وحلها ومنع انتشار الأسلحة ومراقبة الصادرات الحربية والتكنولوجية فالولايات المتحدة الأمريكية يظهر لنا هدفها جليا من خلال أنها تسعى لتطويق روسيا عسكريا في ظل توسع الناتو شرقا أي أن الجوار الروسي أصبح جوار الناتو فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تقليص دور روسيا في عقر دارها كما افتراض برجنسكي لو أن روسيا ستقرر اختيار أوروبا، فان ذلك يعني بالضرورة أن من مصلحة روسيا أن تشمل أوكرانيا ضمن الهياكل الأوروبية المتوسعة بل إن علاقة أوكرانيا بأوروبا يمكن أن تكون نقطة تحول بالنسبة لروسيا نفسها لكن هذا يعني أيضا أن لحظة تحديد علاقة روسيا بأوروبا مازالت بعيدة فاختيار أوكرانيا لأوروبا سوف يدفع روسيا إلى تحديد إما أن تكون جزءا من أوروبا وإما أن تصبح منبوذة أو " اوراسية "[32].

فبرجنسكي يريد أن يشير هنا إلى أن أوكرانيا تشكل مكسبا كبيرا لروسيا، كما يشير إلى الأهمية التي تحظى بها أوكرانيا اوربيا في حين أنه يجب اختيار التوجه لكلا الدولتين مع العلم أن روسيا لن تتخلى عن أوكرانيا ببساطة فهي تعتبر الأمن الأوكراني جزء من أمن روسيا القومي، وأكبر دليل على عدم استسلام روسيا لمحاولات الغرب في ضم أوكرانيا، هو التدخل العسكري الذي شنته روسيا على جزيرة القرم ثم ضمها إليها رغم جملة التهديدات الموجهة لروسيا، في حين ترى روسيا التدخل الغربي في الأزمة ما هو إلا محاولة للتدخل في مجالها الحيوي، ومد سيطرة الحلف الأطلسي ليطول حدودها الغربية، بالسيطرة على أوكرانيا المنطقة الفاصلة بين روسيا والاتحاد الأوروبي فالناتو اليوم هو على مقربة من الحدود الروسية. ان الفكرة الرئيسية لتوسع حلف الشمال الاطلسي هو من اجل انشاء اوربا جديدة ذات نطاق ودور للتحالف بين اوربا والجانب الاخر من المحيط الاطلسي[33]. إن هذا التوسع يشكل لب القضية الأمنية لأوروبا ما حتم على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى لإدخال هذه الدول إلى حلف الشمال الأطلسي لضمان مصالحها الحيوية ولبقاء هيمنتها الدولية وكذلك من أجل تقليص النفوذ الروسي في المنطقة وخاصة في أوكرانيا، بيلاروسيا في محاولة روسية لاستعادة الدور الإمبراطوري مع مواجهة القطبية الأحادية في السيطرة على العالم[34].

اما فيما يخص احياء مبدا توازن القوى فهو ما تسعى اليه روسيا جاهدتا من اجل استعادة دورها العالمي، فهي ترى ان ذلك يتحقق من خلال العودة الى نظام عالمي متوازن الاقطاب، وهذا ما تفسره مجموعة العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا فقد هددت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات على المصارف والمؤسسات الحكومية والمستثمرين في القطاع الخاص، كما يمكن فرض قيود على التأشيرات بالنسبة للروس، وأعلن مايكل فرومان ممثل المكتب الصحفي للبعثة التجارية الأمريكية قائلا " لقد جمّدنا المباحثات القادمة مع روسيا في مجال التجارة والاستثمارات "، وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد ألمح إلى العقوبات للمرة الأولى في 28 فيفري 2014 م، حيث أعلن أن التدخل في أوكرانيا سوف يكلّف روسيا غالياً، وأن الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي سيهتمان بجعلها تضطر لدفع روسيا الثمن غاليا[35]. فعلى الرغم من التنافس والعداء الموجود بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الذي شهدناه خلال الأزمة الاوكرانية إلا أننا لا نغفل مجالات التعاون التي أشارت إليها الأسبوعية الألمانية "شبيغل." حيث جاء فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية

وروسيا مستمرتان في التعاون في عدة مجالات هامة، بغض النظر عن العقوبات، وخصوصا التعاون النشط بينهما في مجال الطيران وصناعة الآلات، وغيرها من التعاون والاتفاقيات.

المبحث الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا

المطلب الأول: استمرار الوضع القائم

إن الأوضاع في أوكرانيا تنبأنا بحدوث حالة من الانقسام بين الشرق والغرب الذي تفرضه أسباب عدة كاللغة، الدين، الولاء...، فالشرق ينادي بالانضمام لروسيا والغرب رافض لسياسات روسيا ويطمح إلى الانطواء تحت المظلة الغربية، فروسيا تسعى إلى تحجيم السيادة الأوكرانية وتفكيك التكامل الجغرافي، من أجل أن تفوز وتسيطر وحدها على بوابة أوروبا الشرقية، فسيناريو استمرار الأزمة والتنافس حول أوكرانيا هناك ما يدعمه وسنعرض بعض الآراء التي تعزز هذا الطرح، اتهمت الولايات المتحدة "روسيا بأنها نشرت في شرق أوك ا رنيا عددا من المنظومات المضادة للطائرات وبأنها تواصل إرسال مدفعية ثقيلة إلى هذه المنطقة الانفصالية الموالية لها" وقالت مساعدة" المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية "ماري هارف إن" القوات الروسية والمتمردين الانفصاليين يواصلون انتهاك بنود معاهدة مينسك فروسيا تدعم الحركات الانفصالية في أوكرانيا بشكل كبير[36]، ما يجعل الأوضاع في شرق البلاد تزداد سوءا وعلى الرغم من التهديدات الغربية، وتزايد عدد الضحايا، إلا أن موسكو تعزم على تشجيع وتحريض ومساندة الانفصاليين[37].

فعزم وإصرار روسيا على التدخل في الشؤون الداخلية لأوكرانيا يجعل من الصعوبة التحكم في الأزمة بل هذا يؤدي إلى التصعيد، فروسيا كانت دائما تدعم الحركات الانفصالية في الجمهوريات السوفيتية سابقا وتحاول دائما اللعب بعنصر الانتماء والولاء لروسيا من أجل تقوية موقفها في هذه الدول وهذا ما تفعله اليوم في أوكرانيا، هذا ما سيقوي موقف الانفصاليين الراغبين في العودة إلى أحضان روسيا أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين في اجتماع مجلس الأمن (أن موسكو قلقة من تصعيد الوضع في جنوب شرق أوكرانيا، مشيرا إلى أن عدد انتهاكات اتفاق وقف إطلاق النار قد وصل تقريبا إلى مستوى الصيف الماضي مشيرا تشوركين كذلك إلى إن وجود القوات المسلحة الأوكرانية تزيد عند خط التماس في جنوب شرق أوكرانيا، وأشار إلى أن التقرير الأخير لبعثة المراقبة الدولية نص على أن 9% فقط من الأسلحة بقيت في المستودعات

الأوكرانية وهذا يعني أن 91 % من الأسلحة التي ينبغي أن تكون في المستودعات، سحبت إلى الجبهة وقال تشوركين إن القوات الأوكرانية بدأت تفرض سيطرتها على بلدات واقعة في المنطقة المحايدة واعتبر الدبلوماسي الروسي هذه الخطوات" استفزازية وخطرة للغاية)[38]. فمؤشرات استمرار الأزمة في أوكرانيا قائمة، كما يظل التوتر يخيم على العلاقات الروسية الأمريكية، بفعل التدخل الروسي في شرق أوكرانيا والتصعيد الذي يقوم به بوتين في أوكرانيا على الرغم من التهديدات التي يتلقاها من الغرب وقد حرص الاتحاد السوفيتي على استمرار هيمنته على منطقة أوروبا الشرقية، حتى ولو باستخدام القوة فيما عرف بعقيدة بريجينيف، والتي تقضي بحق موسكو وواجبها في التدخل العسكري لمساندة النظم الاشتراكية ومساعدة أي دولة تواجه الاشتراكية فيها تهديدا، فقد أكد الزعيم السوفيتي بريجينيف، أن موسكو ستحافظ على وضعها في شرق أوروبا حتى لو أدى ذلك إلى نشوب حرب عالمية ثالثة[39].

وفعلا قد وفت موسكو بعهدها وحافظت على نفوذها ومكانتها في منطقة أوروبا الشرقية واستمرت في السيطرة على المنطقة عسكريا، حتى تتمكن من التحرك في المنطقة ومواجهة أي خطر بإمكانه زعزعة استقرار ومصالح روسيا إن بوتين يدرك ويفهم جيدا كيف يتعامل مع أمريكا وهذا ما قوى من موقفه وجعله يتحكم في مسار الأوضاع في أوكرانيا فاستمرار الانتهاكات والتوتر في شرق أوكرانيا يعكس لنا عدم التوصل إلى توافق بين روسيا وأمريكا فحتى بعد اتفاق مينسك لم تنطفئ نار الأزمة في أوكرانيا.

المطلب الثاني: سيناريو التغير

سعى القادة الروس إلى دفع الثمن الأدنى الممكن لزعزعة استقرار أوكرانية واكتساب تنازلات سياسية كبرى من الحكومة الانتقالية(المرحلية)خلال وقت الازمة تعكس دورة التصعيد محاولةً لتقديم عرضٍ منخفضٍ في محاولة لإدخال انعدام الاستقرار ومن ثم الضغط في سبيل مخطط فيدرالي يبدو أن روسيا قد تصرّفت بناءً على افتراضات تم تشكيلها بصورةٍ خاطئة، وبالقيام بذلك، قلّلت من تقدير التكاليف وحرّضت على حملة حرب فوضوية بنية البقاء تحت العتبة التقليدية بالنظر إلى ضروريات السياسات في أوكرانيا، اتّضح أنّ القادة الروس في نهاية المطاف مستعدون لدفع ثمنٍ سياسي واقتصادي وعسكري مرتفع لاتزال روسيا غير قادرة على تجميد الصراع بناءً على الأحكام التي

حققتها فيه ولكن من نواحٍ متعددة، اتّضح أنّ هذا الجهد فعّال في تأسيس نقطة، اتفاقية مينسك الثانية نفوذ على شؤون أوكرانيا الداخلية والدولية من الصعب إنكار أهمية هذا الصراع الذي يبقى من دون تسوية في شرق أوكرانيا لحربٍ ومجموعة من المقاتلين على الأراضي الأوكرانية واللذين تستطيع روسيا السيطرة عليهما نتائج متشعّبة مهمة على آمال كييف أو الاتحاد الأوروبي بإدخال البلد في منظمة حلف شمال الأطلسي ال، إن المستقبل أبعد من أن يكون أكيداً قد يجادل البعض أنّ روسيا، ونتيجةً للصراع، قد دفعت الراي العام الأوكراني والسياق السياسي باتجاه غربي بالتأكيد قد يكون هذا التأكيد صحيحاً ولكنّ التداعيات الجيوسياسية لتحوّل غربي غير أكيدة كانت أوكرانيا بحسب ما يُزعم على مسارٍ مماثلٍ في العام 2004، والتي فشلت في تحقيق بعد الثورة البرتقالية أغراضها بالفعل، أدّت الثورة البرتقالية في نهاية المطاف إلى انتخاب يانوكوفيتش، وهو الرئيس نفسه الذي أُرغِم على الفرار بعد احتجاجات الميدان في العامين 2013 2014 لاتزال هذه القوات السياسية، وحتى الأفراد أنفسهم الذين شاركوا في انهيار تلك الحركة قبل عشر سنوات، متورطة إلى حدٍّ كبيرٍ في السياسة الأوكرانية اليوم بالتالي، اذا سيتم تنفيذهما، يعتمد مستقبل النفوذ الروسي على كيفية تنفيذ اتفاقيتي مينسك، او بالإضافة إلى ما إذا ستكون القيادة السياسية في أوكرانيا قادرة على إصلاح البلد ووضع حدٍّ لماضيها المعتمد على نظام حكومة الأقلية، أم لا[40]. من وجهة نظر نورهان الشيخ الذي طرح بعض من السيناريوهات لمستقبل روسيا ودورها العالمي الذي انطلق به من نظامها الداخلي الذي تنبأ بها من خلال تحليله لوضع روسيا الحالي، من المحتمل ان تقوم او تتحقق تلك السيناريوهات في 2030، وهذه السيناريوهات هي نظام سلطوي ستعتده روسيا مما يؤدي الى الجمود في السياسة الروسية تجاه دول الجوار والغرب مما يدفع هذا النظام الى عمل توازن غير مريح مع الغرب، من ناحية أخرى كان يرى ان النظام الروسي سيتعرض للانقسام الداخلي، اما السيناريو الأخير والذي يتمناه الكاتب هو موجة ثانية من الليبرالية داخل روسيا تؤدي الى التقارب مع الغرب والعودة الى ما كانت عليه روسيا من قوة عظمى ودولة لها دورها العالمي الفعال والمهيمن في الساحة الدولية.

الخاتمة:

تعتبر روسيا أوكرانيا الحصن الاستراتيجي الواسع والأخير لها الذي يعزلها عن الغرب وحلفائه، كما تعتبرها المنفذ الوحيد الآمن لها للمياه الدافئة، لذا فروسيا من المستحيل أن تتخلى عن أوكرانيا. بالإضافة إلى اعتبارها حلقة الوصل بينها وبين العالم الأقليات الروسية الموجودة في أوكرانيا هي الحجة المشروعة التي من خلالها تمنح روسيا نفسها حق التدخل في الشؤون الداخلية لأوكرانيا باسم الدفاع عن حقوق الأقليات الروسية. وان تأزم الأوضاع في أوكرانيا وارتفاع عدد الضحايا هو أساس البحث عن طرق سلمية من أجل الوصول إلى حل سلمي لإنهاء الأزمة، فتم إبرام اتفاقيتين "مينسك 1 ومينسك 2" لوقف إطلاق النار، إلا أنها باءت بالفشل، فقد كانت الانتهاكات في تزايد مستمر وهو ما يعبر عن تمسك الانفصاليين بموقفهم.

الهوامش:

(1) Christophe Hill, The Changing Politics of Foreign Policy, New York, 2003, p. 3.

(2) لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009، ص95.

(3) لمى مضر الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990- 2003، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003، ص59.

(4) محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، الجزائر، بلا، ص 43.

(5) الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990- 2003، المصدر السابق، ص210.

(6) جليد وردة، السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، 2016-2017، ص46-49.

(7) المصدر نفسه، ص50.

(8) جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، (ترجمة: غازي عبدالرحمن القصيبي) ط2، مطبوعات تهامة، المملكة العربية السعودية، 1984، ص108.

(9) هشام محمود الاقداحي، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012، ص37.

(10) نوران الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998، ص15.

(11) حسن بوقارة، السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص56.

(12) فلاديمير بوتين: هو الرئيس الحالي لجمهورية روسيا الاتحادية ولد في 7 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992، في لينينغراد (سانت بطرسبورغ حاليا) تخرج من كلية الحقوق من جامعة لينينغراد في عام 1975، وادى خدمته العسكرية في جهاز امن الدولة، وعمل في جمهورية المانيا الشرقية بالفترة من 1985–1990، تولى منصب مساعد رئيس جامعة لينينغراد للشؤون الخارجية منذ عام 1990، ثم اصبح مستشار لرئيس مجلس مدينته لينينغراد، وتولى منصب رئاسة لجنة الاتصالات الخارجية في بلدية سانت بطرسبورغ منذ يونيو 1991، وفي الوقت نفسه تولى منصب النائب الاول لرئيس حكومته مدينة سانت بطرسبورغ منذ عام 1994.(للمزيد انظر، قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز).

(13) حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، 2017،ص23–24.

(14) قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز، ط1، لندن، 2016، ص69.

(15) المصدر نفسه ص70.

(16) المصدر نفسه، ص 72.

(17) جورج فيشان، اوكرانيا والقرم في السياسة الروسية، (ترجمة: محمود الحرثاني)، مركز الجزيرة للدراسات، 2014، ص2.

(18) خضير عباس احمد النداوي، الاستراتيجية النفطية الامريكية في دول حوض بحر قزوين، دار دجلة للنشر، الاردن، ص169.

(19) المصدر نفسه، ص 170.

(20) وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016، ص184.

(21) انفال شواح، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على العلاقات الروسية الامريكية 2013–2015، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2015–2016، ص54.

(22) عبدالقادر رزيق المخادمي، القوة العسكرية الامريكية الروسية ومخاطرها على الامن القومي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2013، ص117.

(23) انفال شواح، المصدر السابق، ص43.

(24) فينالي نومكن، العلاقات الروسية مع اوربا والولايات المتحدة الامريكية، انعكاسات على الامن القومي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2006، ص14.

(25) المصدر نفسه، ص15.

(26) ابو رشيد اسامة، الازمة الاوكرانية اعادة بعث الحرب الباردة، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية، قطر، 2014، ص1.

(27) جورج فيتشان، المصدر السابق، ص10.

(28) المصدر نفسه، ص11.

(29) امجد جهاد عبدالله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011، ص33.

(30) انفال شواح، المصدر السابق، ص61.

(31) المصدر نفسه، ص62.

(32) زهير بو عمامة، سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوربا ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص253.

(33) سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشبكة العربية للتوزيع والنشر، بيروت، 2008،ص232.

(34) المصدر نفسه، ص333.

(35) روسيا ما وراء العناوين، مقال منشور على شبكة الانترنت الدولية، متاح على الموقع الالكتروني http://arab.rbth.com/economics/2014/03/06/26367.html تاريخ الدخول (14.13.2025).

(36) مقال منشور على شبكة الانترنت الدولية بعنوان: روسيا لاتريد السلام وعلينا مواصلة الكفاح، متاح على الموقع التالي: http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1177669 تاريخ الدخول (12.3.2025).

(37) ابو رشيد اسامة، المصدر السابق، ص8.

(38) مقال منشور على شبكة الانترنت الدولية، https://arabic.rt.com/news / - الأمم -المتحدة-أوكرانيا-اندلاع-الأزمة.

(39) نورهان الشيخ،" روسيا ومحاولة اعادة الفرص الضائعة في الجوار القريب"، مجلة السياسة الدولية، العدد 178، أكتوبر، 2009، ص102.

(40) مايكل كوفمان، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مؤسسة راند، كاليفورينا،2017، ص71.

المصادر:

أولا: المصادر العربية

1- ابو رشيد اسامة، الازمة الاوكرانية اعادة بعث الحرب الباردة، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية، قطر، 2014.

2- امجد جهاد عبدالله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011.

3- انفال شواح، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على العلاقات الروسية الامريكية 2013-2015، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2015-2016.

4- جليد وردة، السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، 2016-2017.

5- جورج فيشان،اوكرانيا والقرم في السياسة الروسية،(ترجمة: محمود الحرثاني) مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

6- جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، (ترجمة: غازي عبدالرحمن القصيبي) ط2، مطبوعات تهامة، المملكة العربية السعودية، 1984.

7- حسن بوقارة، السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8- حسن عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2017.

9- حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، 2017.

10- خضير عباس احمد النداوي، الاستراتيجية النفطية الامريكية في دول حوض بحر قزوين، دار دجلة للنشر، الاردن.

11- روسيا ما وراء العناوين، مقال منشور على شبكة الانترنت الدولية، متاح على الموقع الالكتروني http://arab.rbth.com/economics/2014/03/06/26367.html تاريخ الدخول (14.3.2025)

12- زهير بو عمامة، سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوربا ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

13- سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشبكة العربية للتوزيع والنشر، بيروت، 2008.

14- عبدالقادر رزيق المخادمي، القوة العسكرية الامريكية الروسية ومخاطرها على الامن القومي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2013.

15- فينالي نومكن، العلاقات الروسية مع اوربا والولايات المتحدة الامريكية، انعكاسات على الامن القومي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2006.

16- قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز، ط1، لندن، 2016.

17- لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009.

18- لمى مضر الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990- 2003، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003، ص59.

19- مايكل كوفمان، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مؤسسة راند، كاليفورينا،2017.

20- محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، الجزائر، بلا.

21- مقال منشور على شبكة الانترنت الدولية بعنوان: روسيا لا تريد السلام وعلينا مواصلة الكفاح، متاح على الموقع التالي: http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1177669 تاريخ الدخول (12.3.2025).

22- مقال منشور على شبكة الانترنت الدولية، https://arabic.rt.com/news / /- الأمم - المتحدة-أوكرانيا-اندلاع-الأزمة-.

23- نوران الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998.

24- نورهان الشيخ،" روسيا ومحاولة اعادة الفرص الضائعة في الجوار القريب"، مجلة السياسة الدولية، العدد 178، اكتوبر 2009.

25- هشام محمود الاقداحي، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012.

26- وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1- Christophe Hill, The Changing Politics of Foreign Policy, New York, 2003.